

قصة إبراهيم مع النمرود من تفسير السعدي | عبد الرحمن بن ناصر

السعدي | مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المتر الى الذي ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك. اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال انا احيي واميت. قال ابراهيم فان الله الشمس من المشرق فأتأت بها من المغرب فبهت الذي كفر. والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:00:00

يقول تعالى الم تر الى الذي حاجة ابراهيم في ربه؟ اي الى جرائته وتجاهله وعناده ومحاجته فيما لا يقبل التشكيك وما حمله على ذلك الا ان اتاه الله الملك. فطغى وبغي ورأى نفسه مترأسا على رعيته. فحمله ذلك على - 00:00:30

حاج ابراهيم في ربوبية الله. فزعم انه يفعل كما يفعل الله. فقال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت. اي هو المنفرد بانواع تصرف وخصوص منه الاحياء والاماتة لكونهما اعظم انواع التدبير. ولان الاحياء مبدأ الحياة الدنيا والاماتة مبدأ ما يكون - 00:00:50

في الاخرة فقال ذلك المحاج انا احيي واميت ولم يقل انا الذي احيي واميت لانه لم يدعى الاستقلال بالتصرف وانما كما انه يفعل كفعل الله ويصنع صنعه. فزعم انه يقتل شخصا فيكون قد اماته. ويستبقي شخصا فيكون قد احياء. فلما رأه ابراهيم - 00:01:10

في مجادلته ويتكلم بشيء لا يصلح ان يكون شبهة. فضلا عن كونه حجة. اضطرد معه في الدليل. فقال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق اي عيانا يقر به كل احد حتى ذلك الكافر. فات بها من المغرب وهذا الزام له بطرد - 00:01:30

بدليله ان كان صادقا في دعواه. فلما قال له امرا لا قوة له في شبهة تشوش دليله. ولا قادرها يقبح في سبيله. بهت الذي كفر اي تحرير فلم يرجع اليه جوابا وانقطعت حجته وسقطت شبهته وهذه حالة المبطل المعاند الذي يريد ان - 00:01:50

قوم من حقه ان يغالبه فانه مغلوب مقهور. فلهذا قال تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين. بل يبقيهم على كفرهم وضلالهم وهم الذين اختاروا لانفسهم ذلك. والا فلو كان قصدهم الحق والهداية لهداهم اليه ويسر لهم اسباب الوصول اليه. ف بهذه الآية - 00:02:10

برهان قاطع على تفرد رب بالخلق والتدبير. ويلزم من ذلك ان يفرد بالعبادة والانابة والتوكل عليه في جميع الاحوال. قال ابن القيم رحمه الله وفي هذه المناظرة نكتة طريفة جدا. وهي ان شرك العالم انما هو مستند الى عبادة الكواكب والقبور. ثم - 00:02:30

الاصنام على صورها فتضمنت دليلاً للذان استدل بهما ابراهيم ابطال الهمة تلك جملة بان الله وحده هو الذي يحب ويميت ولا يصلح الحي الذي يموت للالهية لا في حال حياته ولا بعد موته. فان له رب قادرها متصرفا فيه احياء - 00:02:50

واماته ومن كان كذلك فكيف يكون لها حتى يتخد الصانم على صورته ويعبد من دونه وكذلك الكواكب اظهرها اكبرها للحس هذه الشمس وهي مربوبة مدبرة مسخرة لا تصرف لها بنفسها بوجه ما بل ربها وحالتها سبحانه يأتي بها من - 00:03:10

فتنتقاد لامرها ومشيئتها. فهي مربوبة مسخرة مدبرة. لا الله يعبد من دون الله - 00:03:30